صحيح مسلم

7 | التعليق على صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة | فضيلة الشيخ أد.#سامي_الصقير | 8 رجب 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

احسن الله اليك قال الامام مسلم رحمه الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو ابو معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لك ذكرنا ازواج النبي - 00:00:01

صلى الله عليه وسلم كنيسة رأينها بارض الحبشة وقالوا لها ماريا في مثل حديثهم قال حدثنا ابو بكر ابن ابي ذكرنا الاصل ان القلب ذكر ازواج لكن هذي على لغة اكلوني - 00:00:14

البراغيث. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد. قال احدثنا هاشم بن القاسم قال احدثنا شيبان عن هلال بن ابي حميد عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه - 00:00:29

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. قالت فلولا ذاك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا وفي رواية ابن ابي شيبة ولولا ذاك لم يذكر قالت ولولا ذاك لم يذكر قالت - 00:00:53

حدثنا قال حدثنا هارون بن سعيد الايلي قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:01:11

قال حدثني قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الفزاري عن عبيد الله بن الاصم قال حدثنا يزيد ابن الاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:01:31

قال وحدثني هارون بن سعيد الايدي وحرملة ابن يحيى قال حرملة اخبرنا وقال هارون حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن انه قال اخبرني عبيد الله بن عبدالله ان عائشة وعبدالله بن عباس قال لما نزلت لما نزلت برسول الله صلى الله عليه - 00:01:48

وسلم يطرح قميص له على وجهه. فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا قال حدثنا ابو طيب هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت وفي رواية لما نزل - 00:02:08

نزل يعني نزل به ملك الموت في قبض روحه لما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم يطرح خميصة له على وجهه رفيق يعني جعل وهي من افعال الشروع واسمها مستتر - 00:02:32

وخبرها جملة يطرح وقول خميسة الخميصة هي كساء له اعلام. يعني خطوط يلبسه الاشراف من الناس يقول فإذا اغتم بها كشفها. اذا اغتم يعني غمته الخميصة واحتبس نفسه عن الخروج كشفها يعني ازال هذه الخميصة - 00:02:53

عن وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم من اجل النفس فقال وهو كذلك يعني على هذه الحال الحرجة يقاسي ويعاني شدة الفزع قال لعنة الله على اليهود والنصارى لعنة الله - 00:03:18

هذه الجملة يحتمل ان تكون جملة خبرية وان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر ان الله تعالى لعن اليهود والنصارى ويحتمل ان تكون الجملة انشائية وانه صلى الله عليه وسلم دعا عليهم باللعن - 00:03:39

وان يطيدهم الله عز وجل عن رحمته وفي الرواية الاخرى قاتل الله اليهود والنصارى ومعنا قاتل اي اهلك وقول لعنة الله على اليهود

والنصارى اليهود هم الذين ينتسبون في ديانتهم - 00:04:01
الى شريعة موسى صلى الله عليه وسلم سموا بذلك قيل نسبة الى يهوذا وهو ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام لكن لكثرة الاستعمال حرف الاسم فقيل يهودا - 00:04:23
وقيل انهم سموا بذلك نسبة الى وهو التوبة والرجوع الى الله عز وجل في قولهم انا هدنا اليك اي تبنى ورجعنا عن عبادة العجل فقالوا هذه الكلمة فسموا يهودا ثم حولت الى يهود - 00:04:51
فهمتم؟ طيب واما النصارى وهم اتباع عيسى او هم الذين ينتسبون الى شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام وسموا بذلك اما نسبة الى بلدة الناصرة من قرى فلسطين وقيل انهم سموا بذلك - 00:05:17
اشارة الى صفة وهي نصرهم لعيسى عليه الصلاة والسلام وتناصرهم فيما بينهم وهذا خاص بالمؤمنين منهم ثم اطلق ذلك على وجه التغريب ويشهد لهذا المعنى قول الله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله - 00:05:40
طيب لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد هذه الجملة جملة مستأنفة لبيان سبب لعن ببيان سبب اللعن تحية تعليم للحكم قبلها لماذا لعنوا لكذا وكذا وقالوا اتخذوا - 00:06:12
اتخذوا اي صيروا والضمير في قوله اتخذوا يعود على اليهود والنصارى الضمير في قوله اتخذوا عائد على اليهود والنصارى باعتبار مجموع الطائفتين الى كل طائفة مفهوم قل اتخذوا الظمير يعود على اليهود والنصارى باعتبار مجموع - 00:06:37
الطائفتين لا كل طائفة لان النصارى نبيهم عيسى عليه الصلاة والسلام وليس له قبر حتى يتخذوه مسجدا فيكون المراد الانبياء اتخذوا قبور انبياء يعني الانبياء وكبار اتباعهم ولكنه اكتفى بذكر الانبياء وعلى هذا يقول اتخذوا يعني - 00:07:09
اليهود والنصارى لكن اليهود اتخذوا الانبياء والنصارى اتخذوا الصالحين ولهذا يؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرواية الاخرى اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد وقوله اتخذوا قبور انبيائهم القبور - 00:07:35
جمع قبر والقبر هو موضع الدفن القبر موضع الدفن اي الامكنة التي دفنوا فيها اذا القبر قبر القبر هو موضع الدفن. كما قال الشاعر في فنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد - 00:07:58
وقول قبور انبيائهم المراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل ومعنى قوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي امكنة للسجود سواء بنوا مساجد ام لا وعلى هذا فاتخاذ القبور مساجد له معنيان - 00:08:23
اتخاذ القبور مساجد له معنيان. المعنى الاول بناء المساجد عليها والمعنى الثاني ان تتخذ مكانا للصلاة عندها وان لم يبنى المسجد طيب قالت رضي الله عنها يحذر ما صنعوا. هذا من كلام - 00:08:44
عائشة رضي الله عنها اي انه صلى الله عليه وسلم لعنهم تحذيرا لامته ان يصنعوا تحذيرا لامتي ان تصنع كما صنع اليهود والنصارى. ثم قالت ولولا ذلك اي لولا تحذير الرسول صلى الله عليه وسلم مما صنعوا - 00:09:06
ولعنه عليه الصلاة والسلام من فعله لابرز قبره. اي دفن خارج بيته غير انه خشي فيها وجهان خشي وخشي خشي اسم فاعل وخشي اسم مفعول على رواية غير عنا وخشي بالفتح بالبناء للفاعل يكون معنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بعدم ابراز قبره - 00:09:28
وعلى رواية خشي بالبناء المفعول يكون المعنى ان الصحابة رضي الله عنهم هم الذين خشوا فلم يبرزوا قبره والامران واقعان الخشية كانت من الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت من الصحابة - 00:10:02
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري ها وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اذا نقول الخشية كانت من الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:27
وكذلك ايضا من الصحابة فهذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها يدل على حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حماية جنى بالتوحيد وسد كل وسيلة تكون سببا او توصل الى الشرك - 00:10:44

ومنها ايضا بيان ما حصل للرسول صلى الله عليه وسلم من شدة الفزع عند الموت وانه بشر يجري عليه ما يجري على سائر البشر ومنها ايضا جواز لعن الكفار على سبيل العموم - 00:11:06
لعنة الله على اليهود والنصارى. اما على سبيل التعيين فلا يجوز ومنها ايضا ان البناء على القبور تشبه بمن اليهود والنصارى ومنها ايضا بيان الحكمة من دفن الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته - 00:11:29
وان ذلك لمنع ماذا؟ الافتتان به غير انه خشي ان يتخذ مسجدا ومنها ايضا فقه عائشة رضي الله عنها مزية وفضيلة لعائشة وهو فقهها حيث فهمت ان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد - 00:11:53
تحذير امته ان تقع فيما وقعت فيه اليهود والنصارى من بناء المساجد على القبور ونأخذ من هذا الحديث وبجميع رواياته وجوب العناية والاهتمام بامر التوحيد والعقيدة قبل كل شيء بان - 00:12:15
التوحيد والعقيدة هو الاصل لا ينفع العمل من غير صحة المعتقد فكل عمل يعمله الانسان مع فساد معتقده فانه عمل باطل خاسر وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:12:39
وهذا هو طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم يدعون الى توحيد الله اخلاص العبادة له. نعم لعنهم الله الله عز وجل اعلم في كتابه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:13:04
حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة واسحاق ابن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال اسحاق اخبرنا وقال ابو بكر حدثنا زكريا ابن عدي عن عبيد بن عمرو عن زيد عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث النجراني انه قال حدثني جندب - 00:13:34
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت الدب ولا جندب عندك فتح الدال نعم. نعم. وجهان. نعم جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله تعالى - 00:13:54
انا قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الاف لا تتخذوا قبور مساجد اني انهاكم عن ذلك - 00:14:17
طيب هذا الحديث جنب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس اي بخمس ليال وقيل بخمس سنين لكن الاول اصح المراد بخمس اي بخمس ليال - 00:14:36
وفائدة التنصيص على الزمن بخمس الاشارة الى ان هذا الحكم متأخر. وانه باق لم ينسخ لكونه صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم في اخر حياته مفهوم طيب وقوله آآ نعم وهو يقول اني ابرأ - 00:14:54
الى الله عبر اي امتنع وانكر واتخلى من بريء بالكسر بمعنى تبرأ والتبرأ من الشيء البعد عنه مع انكاره تبروا من الشيب هو البعد عنه مع انكاره ومعنا قوله عليه الصلاة والسلام نعم. ثم قال اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل - 00:15:20
ومعنى ابرأ الى الله اي منهيا براءتي الى كل من يزعم اني اتخذته منكم عن اني اتخذته قليلا منكم والخطاب هنا يخاطب من الصحابة رضي الله عنهم وقوله ان يكون لي منكم خليل - 00:15:49
الخلة غاية المحبة وكمالها واعلى درجاتها كأن هذه المحبة تخللت في قلب المحب كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا اذا الخلة بضم الخاء اعلى - 00:16:10
درجات المحبة واما الخلة بفتح الخاء فهي الحاجة والفقر يقول فان الله قد اتخذني خليلا هذا تعليل في قوله اني ابرأ الى الله محل في قلبي بمحبة غيره لان قلب النبي صلى الله عليه وسلم قد امتلأ محبة لله عز وجل - 00:16:37
وتعظيما ومعرفة له فلا يتسع قلبه فلا فلا يزاحم احد النبي فلا يزاحم فلا يحصل التزاحم في قلبه لاحد غير الله عز وجل وقوله كما اتخذ ابراهيم خليلا هذا تشبيه باتخاذ الخلة اي كما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:17:06
نال هذه المرتبة وهي الخلة كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا اذا نالها الرسول صلى الله عليه وسلم كما نال ابراهيم اذا خليل الله ابراهيم خليل الله ومحمد صلى الله عليه وسلم ايضا خليل الله - 00:17:33
وبهذا نعرف خطأ من يقولون ابراهيم محمد حبيب الله. وابراهيم خليل الله. هذا تنقص للرسول صلى الله عليه وسلم هذا تنقص

فوصفه بانه حبيب الله خطأ لا ريب لانه عليه الصلاة والسلام اخبر ان الله اتخذه - 00:17:58
خليلة فانت اذا قلت حبيب نقصته هذا تنقص للرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو كنتم متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا اي لو كان له خليل صلى الله عليه وسلم من الخلق - 00:18:23
او في نيته ان يتخذ قليلا من الخلق لكان ابا بكر الصديق وقوله ولو كنت لو حرف امتناع بامتناع اي انه صلى الله عليه وسلم امتنع من اتخاذ ابي بكر خليلا لانه يمتنع ان يتخذ احدا من امته خليلا - 00:18:40
ثم قال الا وان من كان قبلكم على كما تقدم لنا حرف استفتاح وتنبيه وعرض الا وان من كان قبلكم يعني من الامم من اليهود والنصارى وغيرهم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد - 00:19:04
واتخاذها مساجد كما سبق يكون بماذا في الصلاة عندها واليها وببناء المساجد والقباب عليها اتخاذ القبور مساجد يقوم بماذا؟ اولا بالصلاة عندها او اليها والثاني ببناء المساجد والقباب عليها الا فلا تتخذوا القبور مساجد. كرر عليه الصلاة والسلام الا للتنبيه والتوكيد لعظم الامر والشأن - 00:19:25
قال فاني انهاكم عن ذلك هذا نهي باللفظ دون الاداة انتبه فاني انهاكم هذا نهي من الرسول صلى الله عليه وسلم باللفظ دون الاداة ولا لا؟ نعم. توكيدا للمعنى ولاهمية الامر - 00:20:01
فمنع في هذا الحديث الرسول صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد. منع في هذا الحديث من اتخاذ القبور مساجد من وجوه ثلاثة. اولا انه ذم من فعل ذلك - 00:20:24
وثانيا انه قد لا تتخذوا وثالثا انه قال فاني انهاكم عن ذلك فهذا الحديث فيه دليل على مسائل منها اولا تبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم ونافيه ان يكون له خليل - 00:20:40
غير الله عز وجل ووجهه كما تقدم ان قلبه امتلأ من محبة الله وتعظيمه فلا يتسع لاحد غير الله ومنها ايضا فضيلة محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام كونهما اختص من بين سائر الانبياء - 00:21:00
عن بالخلة ومنها ايضا فضيلة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانه افضل هذه الامة على الاطلاق فافضل هذه الامة بعد نبيها هو ابو بكر رضي الله عنه ومنها ايضا ان فيه اشارة بل بعضهم قال ان فيه دليلا - 00:21:26
على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانه الاجدر والاحق الخلافة بقول لو كنت متخذا من امتي خليلا اتخذت من؟ ابا بكر واذا كان هو افضل هذه الامة وهو الاحق - 00:21:51
الخلافة ومنها ايضا اثبات المحبة لله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته ومنها النهي عن اتخاذ القبور مساجد في الصلاة عندها واليها وببناء المساجد والقباب عليها ومنها ايضا بيان عظم شأن التوحيد - 00:22:11
وان الرسول صلى الله عليه وسلم في مرض في مرضه آآ في مرض موته حذر امته هذا التحذير البالغ خشية ان يقعوا في الشرك ومنها ايضا سد الذرائع المفظية والموصلة - 00:22:37
الى الشرك الله اعلم نعم الله اعلم الله اعلم هذا امر غيبي اذا ما احد يخبرك فيه الا الرسول عليه الصلاة والسلام هو افضل الانبياء افضل الانبياء يقول الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:22:57
بل بعضهم قال انه افضل الخلق وافضل الخلق على وافضل الخلق على الاطلاق نبينا فمل عن الشقاق ما دام افضل ما دام افضل احب يكون احب. نعم صلى الله عليه وسلم - 00:23:28
تعود عليه اذا كان ما يستحقه تعود عليه حارة اذا كان يستحقها يستحقها اذا فعل شيء شيئا ولعنه على هذا الشيء بمعنى قامت عليه الحجة ولعنة فهو مستحق لها كيف قتل مسلم - 00:23:55
اللعن الله من قتل مسلما اللعن على سبيل التعيين ما يجوز - 00:24:24